مقدمة الناشر

هدّدت إسرائيل في جريدة «جيروزاليم پوست»[1] « Jerusalem Post » باستعمال الأساليب المرنة لأجهزتها الحربيّة التي تخصصت وتمرّست منذ زمن بعيد في حروب الغد[2] وليس في حروب الأمس .

هذه الحرب القذرة التي تشنّها علينا الصهيونية المتعصبة الحاقدة منذ أوائل القرن العشرين ، بمساعدة أقطاب الاستعمار — قديمه وحديثه — حرب ليس لنا فيها خيار ، وليس لها من بديل ؛ ومن الغباء والانهزام أن نثّاقل إلى الأرض ، ونلقي بأيدينا إلى التهلكة بترك الإعداد والاستعداد ، للمعركة الفاصلة ، الأمر الذي قد يكون من مستلزماته معرفة تحركات العدو ، وتنوّع أسلحته التي لا تقف عند حد ؛ فليس أقلها إضعاف الثقة بأنفسنا ، وبمبادئنا

---

١ — جريدة جيروزاليم بوست عدد ١٣ تموز — يوليو — ١٩٦٩ ، وتعكس هذه الجريدة عادة وجهة النظر الرسمية في إسرائيل .

٢ — صدر كتاب عام ١٩٦٤ عنوانه «أسلحة الغد» لمؤلفه الجنرال «روتشلد» مدير الأبحاث العسكرية للأسلحة الكيماوية والجرثومية في الولايات المتحدة الأميركية — سابقاً — ، وهو كما يظهر من اسمه يهودي صهيوني عريق ، والجدير بالملاحظة «توافق» التعابير : «أسلحة الغد» و «حروب الغد» ، بين المسؤولين الأميركان والمسؤولين الإسرائيليين ونياتهم العدوانية . هل هو توافق عفوي ؟؟

التي كنا بها خير أمة أخرجت للناس ، وليس آخر هذه الأسلحة ما نرى وما نسمع ، بل هناك الكثير الكثير مما تدبره الأدمغة العفنة التي تسخّر العلم لهدم الحضارة وعدوان الإنسان على الإنسان .

مرة أخرى : ليس لهذه الأمة اختيار في معركة فاصلة حين يجدُّ الجدُّ ويقول الإيمان كلمته ، خصوصاً إذا ذكرت موقف يهود من أول يوم أعلنت دعوة الإسلام وجودها على ثرى الأرض التي كانت مهاجرَ محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

ومن هذا المنطلق الهادف الجاد نرى أن المعركة طويلة والأعداء كُثُر والأسلحة متنوعة ، ولن يتأخر الغزاة عن استعمال أي سلاح للوصول إلى غاياتهم ؛ والأسلحة الكيماوية والجرثومية هي أحدث أسلحة الإبادة والتدمير — مثل الأسلحة النووية — ، ولا يعلم عنها الناس في عالمنا إلا القليل . أما مدى نشاط إسرائيل في هذا المجال فأمر سريّ للغاية ، ولا ينشر عنه شيء أبداً في الأرض العربية المحتلة مع أنّ الكتّاب الأجانب يذكرون دائماً إسرائيل في طليعة الدول التي تبحث وتطور وتنتج هذه الأسلحة الوحشيّة الرهيبة .

ولا شك أن التعاون قائم بين العلماء الأميركان وعلماء الدول الغربية الأخرى — وجلّهم من اليهود — وبين علماء إسرائيل في هذا النطاق التخريبي الواسع الذي يستنكره علماء العالم الإنسانيون الذين يربؤون « بالعلم » أن ينحطّ إلى أدنى مستويات الوحشية ضارباً عرض الحائط بكل ما يقدّره الإنسان المتمدّن من قيم خلقية وحضارية ، وبكل الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية التي تمنع استعمال هذه الأسلحة .

وما احتوته صفحات هذا الكتاب عن نشاطات الولايات المتحدة الأميركية في هذا المجال هو من الأمور الشديدة الخطورة والتي يجب أن تنال اهتمام المجاهدين الفلسطينيين بخاصة ، والعرب من حولهم بعامة ، لأن كل سلاح أميركي يمكن أن يصبح سلاحاً صهيونياً باتفاقات علنيّة أو بتسرُّباتٍ سريّة كما صرّح

بذلك المسؤولون الأميركان أنفسهم مسبقاً [٣].

فإذا أضفنا لهذا ما صرّح به نائب الرئيس الأميركي السابق والمرشح الديمقراطي لرئاسة الجمهورية (هـ . هـ . همفري) من أن إسرائيل جزء من « التراث الأميركي » ! ، وما صرّح به الرئيس الحالي نكسون لمؤتمر الجمعيات اليهودية الأميركية عن تسليح إسرائيل — وهو يقرن الفعل بالقول الآن — تبيّن لنا بوضوح أهميّة اطلاعنا على ما أنتجته المطابع عن الأسلحة الكيماوية والجرثومية في الولايات المتحدة الأميركية وفي بلاد حلفائها لأن ذلك يؤثر مباشرة على المعركة التي تخوضها أمتنا ضد الغزاة البغاة .

ومن هنا تتضح أهمية هذا الكتاب الذي نفخر بنشره والذي يبحث مفصّلاً هذه النشاطات في دول المعسكر الغربي .

وجزى الله إخوتنا المسلمين الواعين المنتشرين في كل صقع ، فهم الذين يُذكّرونَ إخوتهم العرب بهذا الخطر الداهم ويحثّونهم على اتخاذ التدابير الواقية ، فلقد كتب الدكتور محمود مفتيك — وهو يوغوسلافي كيميائي يعمل في المانيا — مقالاً علمياً في مجلة « أخبار المسلمين العالمية » التي تصدر في باكستان[٤] ، وعرض فيه بإيجاز بعض نشاطات إسرائيل واليهود من حولها

---

٣ — كما جاء في هذا الكتاب منقولا عن كتاب (سيمور هرش) في حاشية صفحة (٣٧) إذ قال : « هناك عدد كبير من المسؤولين الأميركان يقول انه من المستحيل — كذا — منع تسرب سرية المعلومات — طوعاً أو كرهاً — لأي جهاز من أجهزة التسليح المتشعبة الأطراف » . ولقد ذكر ذلك أيضاً العالم الأميركي — اليهودي — في جامعة هارفرد بدون التواء ولا خجل وكان مسؤولا عن أبحاث أسلحة (النابالم) والقنابل الحارقة ، في كتابه (الطريقة العلمية) — (THE SCIENTIFIC METHOD) وروى قصة ذهابه لفلسطين ومساعدته في تأسيس معهد وايزمن ومحاضراته فيها ثم إرساله أسرار تركيب قنابل النابالم بعد ذلك لعلماء الصهاينة قبل عام ١٩٤٨ . (عن مجلة الشهاب البيروتية العدد الرابع ، السنة الثالثة — ١٥ نيسان— إبريل — ١٩٦٩) .

٤ — مجلة أخبار المسلمين العالمية — MUSLIM NEWS INTERNATIONAL الشهرية ، عدد شباط — فبراير — ١٩٧٠ .

في ميدان أبحاث الحرب الجرثومية وطلب من إخوانه العرب أن يعوا خطورة الموضوع وأن يعمد المسؤولون إلى تغيير موقف « النعامة » الذي يقفونه حتى الآن من هذا الموضوع البالغ الأهمية حاضراً ومستقبلاً .

فإلى كل ثائر مجاهد وإلى كل مخلص واعٍ يعرف أن الحق الذي لا تدعمه القوة حقٌ مُضاع ، وأن الحق والقوة هما عمادا الحريّة . إلى الذين يؤمنون بالحركة المؤمنة الواعية والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والعلم ، إلى الذين أنار الله عقولهم وبصائرهم ، إلى الذين يقرؤون ويفهمون ويستوعبون ، إلى الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه ، إليهم ... جميعاً نقدّم هذه الدراسة الموضوعية لأسلحة الدمار التي يطوّرها أعداء الانسانية — وفي طليعتهم إسرائيل — في أكثر البلدان ليستعملوها ، وتقول الأخبار : إنهم استعملوها على ثرى الأرض المقدسة. والذي نرجوه مخلصين أن يعمد العلماء من أبناء أمتنا في حدود طاقتهم وظروف كل واحد منهم إلى البيان والتبصير ، وأن يتقدموا لحمل المسؤولية التاريخية الكبرى ، ليدرسوا ويبحثوا ويُعْمِلُوا فكرهم في مجال الأسلحة الكيماوية والجرثومية ... لا للاعتداء على الآخرين بل للدفاع عن النفس والأهل والدار في معركة الحياة والبقاء .

والله مع العاملين المخلصين .

الناشر

كل الدول تقريباً – بما فيها الدول النامية والبلاد الصغيرة – بإمكانها الحصول على الأسلحة الكيماوية والبيولوجية – الجرثومية لسهولة تحضير بعضها بمصاريف زهيدة وسرعة فائقة في مختبرات أو معامل بسيطة . وهذه الحقيقة تجعل مسألة السيطرة على هذه الأسلحة ومراقبتها شديدة الصعوبة(*) .

يوثانت
السكرتير العام للأمم المتحدة

---

* – من مقدمة يوثانت لكتاب «الأسلحة الكيماوية والجرثومية» الذي أصدرته الأمم المتحدة عام ١٩٦٩ وهو تقرير السكرتير العام وقد حضره له مجموعة من كبار الخبراء الدوليين والأخصائيين العالميين .

obeikandl.com